

طرق جديدة في قراءة الاعمال الخطية (الرسوم) للأطفال

New ways to read children's calligraphy

ا.د/ مصطفى محمد عبد العزيز حسن

أستاذ علم النفس، ومادة تحليل التعبير الفني لفنون الأطفال والبالغين

كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

طرق جديدة في قراءة الاعمال الخطية (الرسوم) للأطفال

ا.د/ مصطفى محمد عبد العزيز حسن

أستاذ علم النفس، ومادة تحليل التعبير

الفني لفنون الأطفال والبالغين

كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

مشكلة البحث: في البحث الحالي يحاول الباحث الإجابة على السؤالين التاليين:

س ١: ما الذي يمكن ان نقوله عن الطريقة التي يرسم بها الأطفال؟

س ٢: ما الذي يمكن البحث عنه والتفكير فيه؟

ان الهدف هو الفائدة من النظر الى أي لوحة على انها عبارة عن عمل خطي وانها مجموعة من الأجزاء او الوحدات المجمع في كل واحد او نمط، وهذا يقود الى بعض الأسئلة المباشرة مثل:

س ١: ما الذي تكون عليه هذه الوحدات؟

س ٢: كيف ترتبط هذه الوحدات ببعضها البعض وبالكل الواحد؟

الهدف: الكشف عن الطريقة التي يرسم بها الأطفال.

الفرض: توجد خصائص لرسوم الأطفال مرتبطة للطريقة التي يرسم بها الأطفال.

المنهج: المنهج الوصفي الترابطي.

في ضوء الأسئلة السابقة التي تضمنتها مشكلة البحث وفي ضوء ملاحظة أداء الأطفال في اعمار زمنية مختلفة تظهر الخصائص التالية في رسوم الأطفال:

١- الأطفال يقتصدون في استخدام الوحدات (Children are thrifty in)

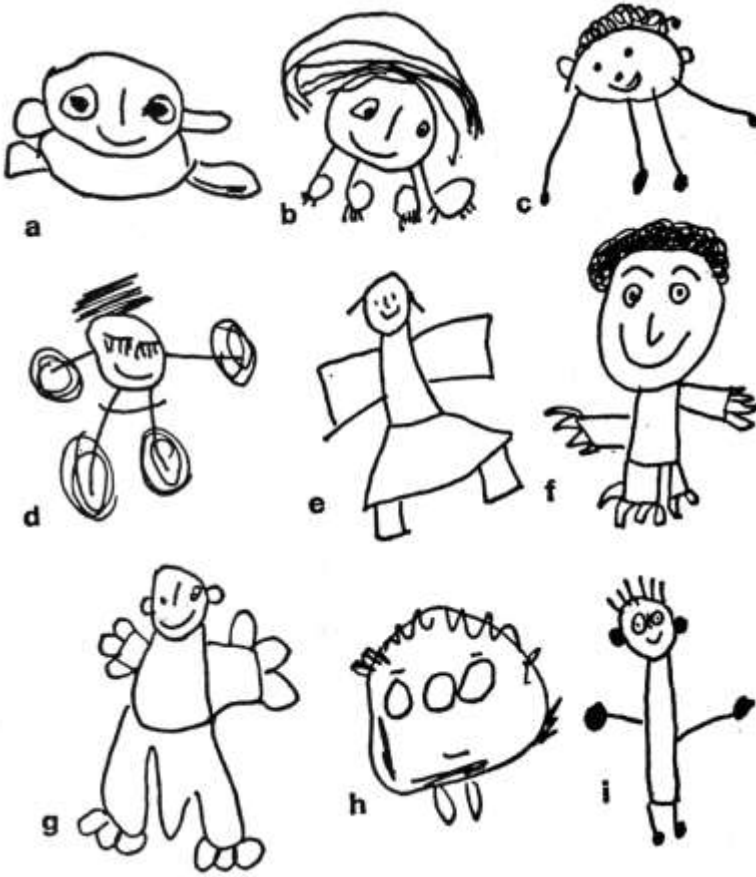
:(their use of units

لماذا الاقتصاد في استخدام الأطفال للوحدات، السبب ان الأطفال سوف يستخدمون وحدة خطية واحدة، وأنواع معينة من الدوائر، نمط معين من اشكال الشمس، نمط معين من اشكال الأشخاص مرارا وتكرارا، فنفس الخط على سبيل المثال غالبا ما يتم ازدواجه ليكون ذراع او ساق، نفس شكل الشخص ممكن ان يرمز الى كل عضو في الاسرة، ومن الأمثلة التي يمكن ذكرها انظر الى الاشكال (١، ٢، ٣، ٤):



شكل (١)

عائلتان: لا يستخدم جميع الأطفال الخط الافقي كخط للأرضية وتبدو افراد الاسرة بطريقة تبدو كأنهم محلقيين في الهواء، او مقلوبين رؤوسهم لأسفل واقدامهم لأعلى



شكل (٢)

الاقتصادية (Economy): نفس الوحدة نجدها في رسم الزراعين والعينان
والانف والاذن واليدين والقدمين
ان الاستخدام الاقتصادي للأشكال ينتج شعور او معنى الوحدة وتمثل إنجازا
للفكر البصري، حيث استخدام الوحدة لأكثر من غرض.



شكل (٣)

الرسوم تركيبية منها ما هو بسيط ومنها ما هو معقد

ان نقط البداية غالبا ما تكون "صياغة" او "تركيبية" من نوع نا، فكل الأطفال يميلون الى تكرار طريقة عمل معينة لكل من الرسوم البسيطة، والمعقدة



شكل (٤)

صياغات تتغير بطرق بسيطة تكسب الموضوعات تباينات قليلة مثل تباينات الحد بين تركيبات الاشكال المستخدمة للأسرة (رسوم تركيبية للأسرة مع تباينات في الحجم)

في كل هذه الأمثلة يساعد تكرار الوحدات في خلق الشعور بالوحدة والبساطة المريحة، أيضا يعمل كتذكرة لنا بأن الطفل لا ينشئ فقط نمط ما للخط، ولكن أيضا ينشئ مفهوم، ويكشف التشابهات والادراك بأن كثير من العناصر المنفصلة محتمل ان تمثل بواسطة رمز فردي واحد.

٢- في الوقت الذي يصنع الأطفال تغييراً فعلياً فهم عادة ما يكونوا محافظين

when Children do make a challenge, they are usually)
:(conervative

نمطياً أي تعبير في المعنى سوف ينتقل بين الأطفال بصفة خاصة وبتباين وحدة واحدة فقط (أحيانا فقط بتغيير العنوان للرسم) فاعتبار الاسرة في شكل رقم (٥) (A) على سبيل المثال يتباينون فقط في الطول وفي نمط الابتسامة، فأى أجزاء هي الأكثر احتمالاً لان تتنوع؟

ان ما تم وجوده من نتائج هو ان التباين يحدث بشكل رئيسي في بعض الأجزاء الإضافية في الرسم مع ترك التصميم العام كما هو، فعلي سبيل المثال اشكال الأشخاص الذين يحاولون الوصول الى شيء ما بمد اذرعهم فقط تبقى اجسامهم في وضعيتها لأعلى كما هي، واشكال الأشخاص أيضا غالبا ما يجرون ببساطة بواسطة عمل تغيير في المسافة بين الساقين.



شكل (٥)

تنوع في الخصائص البارزة في فن الأطفال، حيث يتباينون في الطول وفي نمط الابتسامة. ان ما تم وجوده من نتائج في هذا الشكل هو ان التباين يحدث في شكل رئيسي في بعض الأجزاء الرئيسية مه ترك التصميم

العام كما هو، حيث تبدوا اشكال الأشخاص الذين يحاولون الوصول الى شيء ما، وتبقى اجسامهم في وضعيتها

يشكل الشخص في شكل رقم (٥)(D) اكثر تطورا و اقل محافظة عن المعتاد في رسوم الأطفال. فقد أشار الطفل صاحب هذا الرسم الى الحركة بواسطة مد كل من الساقين والذراعين، وبقلب الجسد على جانبه، وبإعطاء حركة واقعية لكل قدم، لاحظ ايضاً أن الرسم لا يبين شكلاً شائعاً للاقتصاد في الاستخدام، ذلك لان الذراعين والساقين غير مرسومة بأسلوب متطابق، فالساقين ليستا مثل الذراعين، والأكثر أهمية ان كل قدم لا تشبه الأخرى وكل ذراع ليست على نفس الزاوية المضبوطة، ومع ذلك تصميم الجسم (الرأس والجزع) بقى في وضعيته لأعلى.

في الحقيقة انت لا ترى الا نادراً ابتعاد مقصود عن زاوية (٩٠ درجة) لأعلى في رسم ما لطفل وعندما يحدث ذلك فإن هذا الطفل يشار اليه على انه طفل موهوب.

اننا ننساق الى الدهشة "Wonder" لماذا تكون مثل هذه التغيرات صعبة جدا في عملها؟

جزء من الإجابة يقع في اكتشاف الأطفال ان التغيير بلا تسرع يقودنا الى صعوبات غير متوقعة، ان المشكلة المحلولة هي المشكلة المبتكرة، ايضاً جزء من الإجابة يقع في خاصية الثالثة في الرسوم وهي الطريقة التي بها ترتبط الأجزاء ببعضها البعض.

٣- الأجزاء ترتبط ببعضها البعض طبقاً لمبادئ خاصة:

Parts are related to one another according to specific) :(principle

بعض من هذه المبادئ تشير الى الطريقة التي بها محتمل "تخصيص" المساحة الفراغية لكل وحدة وحدودها الخاصة، انظر مرة أخرى على سبيل المثال الى الشكل الذي يجري (شكل رقم ٥) (D) بالنسبة للمعالجة الرائعة للأرداف، فإن معظم أجزاء الجسم تحتويها مساحاتها الفراغية الخاصة بها، وتتميز بدقة عن بعضها البعض، والسيقان هي الاستثناءات في ذلك خط

انسياىى فردي يجمع الساق والذراع ويربط كلتا الساقين باحاطتها بخط حد فردي.

واذا اردت مزيد من الأمثلة انظر الى الشكلين رقمي (٦، ٧):



شكل (٦)

رسمين زخرفيين يجمعان بين التصميم ووحدات تعبيرية



شكل (٧)

عدد من خطوط الضم (embracing lines) تتباين من الحالات التي فيها الحد المحيط يجمع بين الرأس والرقبة، الى الحالات التي يحيط فيها هذا الخط بالجسم كله. هذه الحدود الضامة تضم منطقتين او اكثر في منطقة واحدة، وهي تختلف عن الحدود المشتركة والتي فيها منطقتين مثل "الرأس والجزع" ربما يكون بينهما جزء من حد مشترك لكن في النهاية تبقيان منفصلتان.

بعض مبادئ الربط الأخرى تتعامل مع التوجه، فالأطفال يفضلون ان تكون الأجزاء الرئيسية للجسم منظمة، عبر محور فردي واحد، كما لو انها مربوطة معلقة على قطعة سلك مستقيمة، الأطفال أيضا يفضلون كقاعدة، حال اكتشافهم ان الخط الافقي يرمز الى الأرضية (وسوف نرى انه في اغلب الأحوال أيضا ان الذراعين عامة ما يكونا على زاوية (٩٠ درجة مع الجسم)، هذه المحاور المفضلة او أنظمة المرجعية لا تطبق فقط على الطريقة التي ترسم بها اشكال رقم (٥)(B)، الصورة العامة تعبر عن طريق الطفل صاحب الرسم من المدرسة الى المنزل: جزء من التأثير الكلي يشق من مبدأ كل جزء في مساحته الخاصة: فأشكال المنزل لا تتداخل مع بعضها البعض او تتقاطع مع خطوط الشارع، ومع ذلك بالإضافة الى هذا كل منزل عند زاوية ال(٩٠) درجة له يرمز الى الأرضية، واذا كان للمنازل مداخل، فبلا شك فإنها تكون مع زاوية (٩٠) درجة أيضاً لخط المرجعية المباشر لها وهو السطح. القواعد

التي يستخدموها، فقواعد الأطفال ربما تكون مثل قواعدها لكنها ومع ذلك قواعد لها كيانها المستقل، بدلا من كونها مجرد هفوات في اللعب.

٤- الأجزاء ترتبط ببعضها البعض في تتابع (parts are related to one another in sequence):

شاهد رسم طفل ما ولاحظ من أين بدأ الرسم، وأين ينتهي وأسأل نفسك: كيف لي ان اصف هذا التتابع؟ وما هي كيفية احتمال تغييره؟ هل مع تقدم عمر الطفل أم مع الممارسة؟ وما الذي ينتج عن او يلي هذا التتابع؟ هل تتابعات معينة على سبيل المثال تؤدي الى أنماط معينة للنتيجة؟

ان طبيعة وتأثيرات التتابع وفيما وجد نتائج تباينت من أجزاء محذوفه الى اشكال اشخاص مقلوبة، انظر الى شكل الأسماء المكتوبة في شكل رقم (٥)(C) فالاسم في الجزء السفلي مكتوب من اليمين الى اليسار، وممكن التجريب مع أي اسم بسرعة دون تردد وملاحظة كيف لنقطة البداية واتجاه العمل يؤثران في النتيجة النهائية.

من الناحية العملية كل خطوة نتخذها في أي عمل خطي لها تأثيرات في الخطوات التي تليها ومهمتنا هي الكشف عن هذه النواتج والطريقة التي يتم نسخها بها.

٥- الاعمال الخطية للأطفال توضح بيانيا فكرهم و فكرنا ايضا: **Children's graphic work illustrates their thinking and)** **:(ours**

من المثير والمفيد في نفس الوقت فصل مناطق الخبرة عن بعضها البعض، وادخالها كل في مكانها الخاص بها، "الرسم" ينفصل عن "العلوم" وهكذا، ربما ننتهي الى الإحساس بأن اهتماما ما بالأعمال الخطية لا يلقي تقديرا اكاديميا كاملا وتتعلم القراءة او الحساب بالتأكيد هو نطاق هام اكثر، ورسوم الأطفال للأشخاص ربما تصنع الشك بصفة خاصة، فكيف لمصدر للمتعة مثل هذه ان تكون جزء من "العلم".

ان الاعمال الخطية هي "فكر منظور" حقيقي والخصائص التي تظهرها مثل هذه الاعمال الخطية – مبادئ المحافظة والاقتصادية والتنظيم والتتابع – هي خصائص لكل عمليات حل المشكلة سواء بواسطة الأطفال او الكبار، اذا بدأ في ملاحظة هذه الخصائص في نطاق واحد من الخبرة – الاعمال الخطية للأطفال – فإنك ربما تبدأ في ملاحظتها في تفكيرك الخاص وفي عمليات حل المشكلات.

قائمة المراجع:

1. A . Marshack, The Roots of Civilization (New York: McGraw Hill, 1972). A Marshack, Upper Paleolithic notation and symbol, science, 1972.
2. C. Donoghue, The Development of Writing, Jackdaw No 47 (New York: Grossman, undated).
3. D. Diring, The Alphabet (London: Hutchinson, 1968).
4. D.R. Olson, Cognitive Development : The Child's Acquisition of Diagraphy (New York and London: Academic Press, 1970).
5. E.H. Gombrich, Art and Illusion (London: Phaidon, 1960).
6. Freeman, N.H. & Cox. M.V. Visual Order : Cambridge : Cambridge
7. Goodnow, J. Children's Drawing, London: Fontana, Open Books, 1977.
8. J. Piaget and B. Inhelder, The Child's Conception of Space (London: Routledge, 1956).
9. J. Piaget and B. Inhelder, The Psychology of the child (London: Routledge, 1969).
10. K.S.L. a shely, ' The problem of serial order in behaviour, in L.A.Jeffress (ed) cerebral Mechanisms in Behaviour : The Hixon Symposium (New York: Wiley, 1951).
11. M. Bernbaum, " Accuracy in children's copying" .
12. M.L.J. Abercrombie, R L.Lindon and M.C. Tyson, 'Direction of drawing movement' Developmental Medicine and child Neurology, 1968.
13. Machover K, Personality Projection in the Human Figure, 1949.
14. R. Arnheim, Visual Thinking (Berkeley, Calif: University of California
15. Salome, The Effect of Perceptual Training. Upon Books, 1977.
16. Selfem L., Normal and Anomalous Representational Drawing Ability in Children, London: Academic Press, 1983.

ملخص البحث

طرق جديدة في قراءة الاعمال الخطية (الرسوم) للأطفال¹

مشكلة البحث: في البحث الحالي يحاول الباحث الإجابة على السؤالين التاليين:

س ١: ما الذي يمكن ان نقوله عن الطريقة التي يرسم بها الأطفال؟

س ٢: ما الذي يمكن البحث عنه والتفكير فيه؟

ان الهدف هو الفائدة من النظر الى أي لوحة على انها عبارة عن عمل خطي وانها مجموعة من الأجزاء او الوحدات المجمعة في كل واحد او نمط، وهذا يقود الى بعض الأسئلة المباشرة مثل:

س ١: ما الذي تكون عليه هذه الوحدات؟

س ٢: كيف ترتبط هذه الوحدات ببعضها البعض وبالكل الواحد؟

الهدف: الكشف عن الطريقة التي يرسم بها الأطفال.

الفرض: توجد خصائص لرسوم الأطفال مرتبطة للطريقة التي يرسم بها الأطفال.

المنهج: المنهج الوصفي الترابطي.

Research Summary

New ways to read children's calligraphy²

Research problem: In the current research, the researcher tries to answer the following two questions: Q1: What can we say about the way children draw? Q2: What can I look for and think about? The point is to look at any painting as a linear work and as a collection of parts or units grouped into a single whole or pattern, and this leads to some direct questions such as: Q1: What are these units like? Q2: How do these units relate to each other and to a single whole?

Objective: to reveal the way children draw.

Hypothesis: There are characteristics of children's drawings related to the way children draw.

Methodology: The associative descriptive approach.

١.د/ مصطفى محمد عبد العزيز حسن، أستاذ علم النفس، ومادة تحليل التعبير الفني لفنون الأطفال والبالغين، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

² Prof. Dr. Mustafa Mohamed Abdel Aziz Hassan, Professor of Psychology, and the subject of Artistic Expressive Analysis for the Arts of Children and Adults, Faculty of Art Education - Helwan University.